نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(لودعته والدمع تهمي سحابه ... كما أسلم السلك الفريد المخمسا) .

(وقبلت في ذاك الجبين مودعا ... لأكرم من نفسي علي وأنفسا) .

(وحققت من وجدي به قرب رحلتي ... وماذا عسى أن ينظر الدهر من عسا) .

(فيا رحمة للشيب يبكي شبيبة ... قياس لعمري عكسه كان أقيسا) .

(فلو أن هذا الموت يقبل فدية ... حبوناه أموالا كراما وأنفسا) .

(ولكنه حكم من ا واجب ... يسلم فيه من بخير الورى ائتسى) .

(تغمدك الرحمن بالعفو والرضى ... وكرم مثواك الجديد وقدسا) .

(وألف منا الشمل في جنة العلا ... فنشرب تسنيما ونلبس سندسا) .

وكتب إلى القاضي الشريف وهو بوادي آش .

(أهزلا وقد جدت بك اللمة الشمطا ... وأمنا وقد ساورت يا حية رقطا) .

(أغرك طول العمر في غير طائل ... وسرك أن الموت في سيره أبطا) .

(رويدا فإن الموت أسرع وافد ... على عمرك الفاني ركائبه حطا) .

(فإذا ذاك لا تسطيع إدراك ما مضى ... بحال ولا قبضا تطيق ولا بسطا) .

(تأهب فقد وافى مشيبك منذرا ... وها هو في فوديك أحرفه خطا) .

(فوافقت منه كاتب السر واشيا ... له القلم الأعلى يخط به وخطا) .

(معمى كتاب فكه احذر فهذه ... سفينة هذا العمر قاربت الشطا) .

(وإن طالما خاضت به اللجج التي ... خبطت بها في كل مهلكة خبطا) .

(وما زلت في أمواجها متقلبا ... فآونة رفعا وآونة حطا) .

(فقد أوشكت تلقيك في قعر حفرة ... تشد عليك الجانبين بها ضغطا) .

(ولست على علم بما أنت بعدها ... ملاق أرضوانا من ا أم سخطا)